المكتبة الحديثة للأطفال

محمد عطية الابراشي



الوطنية الصادقة

وقصص أخرى

دار المعارف بمصر

المكتبة
الحديثة
للأطفال

محمد عطية الإبراشي



الوَطنيّةُ الصّادِقةَ

وقصصٌ أخرى

دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

محمد عطية الإبراشى

الوطنية الصادقة

وقصص أخرى



دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

الوَطَنِيَّةُ الصَّادِقَةُ

وقصص أخرى

بقلم

محمد عطية الابراشي

الطبعة العاشرة

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين . والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين ، سيدِنا محمد وعلى آلِه وصحبِه أجمعين . (وبعدُ) ؛ فيسرُّنى أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهى صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم .

وحِرْصًا منِّى على أن أضعَ أمامَهم المثَلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، فى صورةٍ ملائمةٍ للطفولةِ ومداركِها . تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجهدِ فى اختيارِها . حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصىَّ فلا أتخيرُ منه — مع كثرة قصصه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا فى هَذِه المجموعةِ ألوانًا من القِصَصِ الخياليةِ ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ ، والجغرافيةِ ، والتاريخيةِ .

إن كلَّ ما فى « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصال ؛ ففيها يجدُ ما يرَغِّبه فى القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ؛ فما إن يبدأ أولَ قصة حتى يستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ،

وجمالُ أسلوبِها ، وحرصُها على المُثُلِ العليا فى النواحِي الخلقية والاجتماعيةِ والعاطفية : فيمضِيَ إلى نهايتِها ، ومن هذهِ إلى تلك حتى ينتهيَ منها مشتاقًا إلى مُعاودةِ قراءتِها .

وقد راعيتُ فيها سهولةَ اللغةِ ، وجمالَ الأسلوبِ ، وشرحتُ من الكلمات اللغوية ما صَعُب ، ووضَّحتُ بعضَ القصصِ بصورٍ واضحةٍ لتكونَ عونًا على فهم هذه القصصِ ، وليكتسبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظةِ ، وجمالَ الذوقِ .

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهاتِ ، والمدرسين والمدرساتِ ، سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدُون إلى أبنائِهم وبناتِهم من ثروةٍ تُغذى عقلَ الطفلِ ، وتنمى خيالَه ، وتسمُو بروحه ، وتهذبُ وجدانَه ، وتربى حواسَّه ، ويجد فى قراءتِها لذةً وسروراً يشعرُ بهما الكبارُ أنفسهم حينَ يقرءُونَها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبة » قد قمت بواجبي نحوَ الجيل الجديدِ فى هذا العهد السعيد ، فى جمهورية مصر العربية ، والشرقِ العربىِّ .

أسأل الله التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمالِ ، إنه سميعٌ مُجيب .

محمد عطيه الإبراشي

الْقِصَّة الْأُولى

صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ

يُعَدُّ صَلاحُ الدِّينْ – يا بُنَيَّ – فى الطليعةِ مِنْ أَبطالِ المسلمين الَّذِينَ دافَعُوا عن الإسلامِ ، وصانوا بلادَ المسلمين من غَاراتِ المُغيرينَ .

وُلِدَ فى قَرْيَةِ تكْرِيت مِنْ بِلَادِ الأَكرَادِ البَعِيدةِ ، ونَشأَ مِنْ صِغرِهِ مَشْهُورا بالذكاءِ والشجاعَةِ ، وقيادَةِ الجيوش . وكان مُحِبًّا للتَّوَاضُعِ ، يُسَاعِدُ جنودَهُ بنَفْسِهِ ، فيَحْمِلُ مَعَهُم الحجارَةَ عَلَى ظَهْرِهِ ، والأَخْشَاب عَلَى كَتِفِهِ ، لِبِنَاءِ الحصونِ التى يَحْتَمُونَ فِيهَا من الأَعداءِ .

وكان رَجُلا معروفاً بالوَدَاعَةِ والحلمِ ، مُحِبًّا للعَدْلِ ، وإِصْلَاحِ أَحوالِ المسلمين ، والدفاعِ عنْ بلَادِهِم ، واشْتَهَرَ بعملِ الخير والإحسانِ إلى الْفُقَرَاءِ . وَلمَّا مَات

لم يَجِدُوا فى خِزَانَتِه الكبيرة إلا دينارًا وَنِصْفَ دينارٍ ، لِأَنَّهُ كانَ يُنفِقُ كلَّ أَمْوَالِه فى مُساعدةِ الفقراء والمحتاجين ، وكان يُعَامِلُ أَعْدَاءَهُ معاملةً حسنة ، ويَعطفُ على جميعِ الناس .



صلاح الدين الأيوبى

قِيل إنه كان جالساً يوماً فى خيمَتِهِ ، وهو ببلادِ الشام ، يحكم بين الناسِ بالعدل والإحسانِ . فَوَقَفَتْ أَمامَ الخيمةِ سَيِّدَةٌ مَسيحيةٌ ، تَصيحُ والحزنُ يخنقُ صوتَهَا ، حتى ارتمت على الأرضِ ، فأَبْعَدَها الحراسُ عن الخيمة . ولكنَّ صلاحَ الدينِ الرحيم ، الطيِّبَ القلبِ ، حينما سَمِعَ صَوْتَهَا أَمَرَ بِإِدْخَالِهَا فى الحال ، فَلَمَّا وقفت بَيْنَ يَدَيْهِ سَأَلها : ماذا أَصابَكِ أَيَّتُهَا السَّيدةُ الحزينَةُ البَاكِيَةُ ؟

فأَجابت : لقد اختطَفَ لصوصُ الأَطفال ولدى العزيز ، وأُسِرَ زَوْجى فى الحربِ ، وهو الذى يُنفِقُ علىّ ، فتأَلَّم صلاحُ الدينِ ، وحَزِنَ كثيراً لحالها ، وَأَمَر فى الحَال بإخْرَاجِ زَوْجهَا من بَيْنِ الأَسرَى ، ثم طَلَبَ مِنْ جُنُودِهِ أَن يَبْحَثُوا عَن الغُلاَمِ المسروقِ ، فأَحضَرُوهُ لأُمِّهِ ، فَفَرِحَت السَّيدةُ ، حتى بَكَتْ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ ، وصَارَت تَمْدَحُ صَلَاحَ الدين ، وَتدْعُو له بِأَنْ يُبَارِكَ اللهُ فى عُمرِهِ .

فَقَال صَلاحُ الدين : نحنُ لم نفْعَلْ أيَّتهَا السَّيدةُ إلا مَا أَمَرنا بهِ دينُنَا الكريم .

قالت المرأةُ : هل يَأْمُرُ دينُكُم يا مولاىَ بالرحمةِ والعطفِ عَلى الأَعداءِ ، ومساعَدَةِ المنكوبين والضعفاء .

قال صلاحُ الدين : نَعَمْ يَاسَيِّدتِى ، فالإسلامُ دينُ اللهِ فى هَذِهِ الدنيا ، وَهُوَ رَحْمَةُ الناسِ جميعاً ، وسلامٌ لِكُلِّ الأُمَمِ .

قالت المرأةُ : وكَيْف أَستطيعُ يا مولاىَ أَنْ أَكُونَ مُسْلِمةً ؛ فإنى قد أَحببتُ هذا الدينَ الكريمَ من صفاتِكُم الجميلَةِ ، وأَخلاقِكم النَّبيلة ؟

قال صلاحُ الدين : طريقَةُ الإسلام ـ أَيَّتُها السيدةُ الصالحَةُ ـ سهلةٌ ؛ تَشهَدِينَ أَنَّهُ لاإلَهَ إلا اللهُ ، وأَن محمدًا رسولُ الله ، فنطَقت المرأَةُ بالشهَادَتَيْنِ ، وَدَخَلَ نُورُ الإسلامِ قَلْبَها ، ثم تَلَفَّتَتْ وراءَها ، فَوَجَدَتْ زَوْجَهَا الذى كان أَسِيرًا يقول مِثْلَ قَوْلِهَا .

أَسلمَت المرأَةُ ، وأَسلمَ معها زوجهَا بفضلِ رحمةِ هذا البطلِ العظيم ، وقد حارَب أَعداءَ الإِسلامِ وانتصَرَ عليْهم ؛ وأَخْرَجَهُم من ديارِ المسلمين التى أَخَذوها ، وأَصْلَحَ البلادَ المصرية ، وَبَنَى حولَ القاهِرَةِ سُوراً عظيماً من الحجَر ، يَحمِيها من شَرِّ الأَعداءِ ، وأَنشَأَ القَلْعَةَ المعروفةَ بقلعَة صلاحِ الدين . وَهُوَ أَولُ من أَوْجَدَ فى مصرَ المدارِسَ الشعبيةَ التى يَتَعَلَّمُ فيها أَبناءُ الفقراءِ وأَبناءُ الأَغنياءِ معاً . فهو من أَعظمِ ملوكِ المسلمينَ . وأَكثرِهم عدلا ورَحْمَةً . وَعِنْدمَا عَادَ من بلادِ الشامِ مَرِضَ بالحمَّى وماتَ ، فَبَكى عليه أَعْدَاؤُهُ وأَصدقاؤُهُ . لِعَدْلِه وَرَحْمتِهِ . ودِفاعِهِ عن الإِسْلَامِ ، وَمُحافَظتِهِ عَلى بِلَادِ الْمُسْلمينَ .

أسئلة فى القصة :

(١) فى أى بلد ولد صلاح الدين الأيوبى ؟

(٢) ما الصفات التى عرف بها ؟

(٣) كم وجد فى خزانته بعد موته ؟ وفيم كان ينفق أمواله ؟

(٤) ماذا كان يفعل وهو جالس فى خيمته فى بلاد الشام ؟

(٥) من التى وقفت أمام خيمته ؟ وماذا كانت تفعل ؟

(٦) عن أى شىء سألها صلاح الدين حينما وقفت بين يديه ؟

(٧) بأى شىء أجابت السيدة عن سؤال صلاح الدين ؟

(٨) لماذا فرحت السيدة ؟

(٩) بماذا دعت السيدة لصلاح الدين ؟

(١٠) مثل دور صلاح الدين مع السيدة .

(١١) لماذا أسلمت هذه السيدة وزوجها ؟

(١٢) ماذا فعل صلاح الدين للمسلمين ؟

(١٣) ما الأعمال الحسنة التى قام بها فى مصر ؟

(١٤) ما الصفات الحسنة التى نتعلمها من قصة هذا البطل العظيم ؟

(١٥) اذكر قصة البطل صلاح الدين بعبارة سهلة من عندك .

القصة الثانية

سَعْدُ زَغْلول (باشا)

فى قريةٍ صغيرةٍ من قُرى مِصرَ تدْعى إبيانةَ بمديريةِ الغربية وُلِدَ الطفلُ سعدُ زغلول ، الذى صَارَ بَعْدَ أَنْ كبِرَ وطنيًا عظيماً شديدَ الحُبِّ لِبِلادِهِ ، وكبيرًا من رِجالِ مصرَ المخلصين ، الذين دافَعُوا عَنْها دفاعاً مَشْهورًا.

وكان أبوه إبراهيمُ زغلول زعيمَ القريةِ وحاكِمَها ، ومن أغنياءِ الفلاحينَ المعروفينَ بالشجاعَةِ ، وحُبِّ الحقِ والصَّراحَةِ وعِزَّةِ النفس ، فوَرِثَ سعدٌ عن أبيهِ هذه الصفاتِ العَالِيَةَ.

تعلَّمَ سَعدٌ فى كُتَّاب القريةِ مبادئَ القراءَةِ والكتابَةِ والحسابِ ، وَحفِظَ القرآن الكريمَ ، ثم مات أَبوهُ وهو طفلٌ فى السادسَةِ من عُمرِهِ : فاعْتَنَى بتربيتِهِ أَخُوهُ الأَكْبَرُ الشِّنَّاوِى أَفَنْدِى ، وكان غنيًّا مثلَ أَبيه ، وله منزلةٌ كبيرَةٌ فى بلْدَتهِ ، وعنْدَمَا بلغ سعدٌ الخامسةَ عَشْرَةَ من عُمره سافَرَ به أَخُوهُ الشناوى أفندى إلى

مصرَ ، وأدخَلَهُ الأَزْهرَ : ليَتَعَلَّمَ العِلْمَ والدِّينَ ، وهُنَاكَ فى حيٍّ الأَزهرِ الشريفِ بِسَيدِنا الحسينِ صارَ سعدُ زغلول طالباً أزهريًّا ، يَطْلُبُ العِلْمَ والدينَ فى أَكْبَرِ جامِعَةٍ إسلامية فى العالم ، واستأجَرَ لَهُ أَخوه حُجْرَةً صغيرة فى أحد المنازلِ القديمةِ الواسعَةِ ، التى يَسْكُنُهَا الطَّلَبةُ فى ذلكَ الزمان .



المرحوم الزعيم الجليل سعد زغلول (باشا)

وكان كُلُّ بيتٍ مِنْها يُسَمى رَبْعًا ، وعُرِفَ سَعْدُ الطّالِب بالأَزهر بالاجتهادِ والذكاءِ ، والصَّبْرِ علي تَحْصِيلِ العُلُوم ، وكان فى أَيامِهِ عَالِمٌ مِصْرِى كبير ، هُوَ الْمَرْحُومُ (الشيخ محمد عبده) ، مَلأَتْ شُهْرَتُه كثيرًا مِن البلَادِ القريبَة والبعيدة ، فاتَّصل به سعْد الطالبُ الذكىُّ وصارَ مُلازِماً لَهُ ،

يَحْضُرُ دُرُوسَهُ كُلَّ يَوْمٍ ولاَ يَنْقَطِعُ عَنْها ، فَأَحَبَّهُ (الشيْخُ مُحَمَّدعبده) ، وَجَعَلهُ مِثْلَ ابْنٍ مِنْ أَبْنائِهِ .

وحَدَثَ فى تلك الأَيام أَن حَضر إلى مِصْرَ عالِمٌ من أَشْهر عُلَمَاءِ المسلمينَ فى كُلِّ الأَقْطَارِ ، هو السَّيدُ جَمَالُ الدينِ الأَفْغَانى ، فتَقَربَ إليه سَعْدٌ بمُسَاعَدَةِ أُسْتَاذِهِ المِصْرِىِّ ، وَأَخَذَ كَثيرًا من عِلْمِهِ النافعِ ، وكان سَعْد زيادَةً على صُورَتِهِ التى تدُلُّ على الشَّجَاعَةِ والهيْبة ، وصَوْتِهِ الذى يدُلُّ على الْفَصَاحَةِ وقُوَّةِ الْحُجَّةِ يَلْبَسُ (الجبة والقفطان) بين زملائِهِ الطَّلَبةِ ، وَهُمْ يَلبسُونَ الْجَلاَبِيب البَلَدِيَّةَ الْوَاسِعة الأَكْمام ، فكانوا يَفخرُون بهِ لِحُسْنِ مَظهرِهِ وَفصَاحَتهِ . وَعُرِفَ سَعْدٌ من يَوْمِ أَن دَخَلَ الأَزهرَ بالمُداوَمَةِ عَلَى الاسْتِذكار ، فكَانَ يسْتَذكِرُ كُلَّ يوم سِت عشرة ساعَةً ، فتعلمَ مِنْ ذلك الصبرَ والاحتِمالَ على الشدائدِ والأَهْوَال ، واسْتفَادَ مِن الأَزهَر عِلمًا جمًّا ، وفَصَاحَةً فى اللسان.

ثُمَّ وُظِّفَ وَهُوَ فِى سِنِّ الشَّبابِ يُصَحِّحُ ما تنشُرُهُ

جَرِيدَةُ الْوَقائِعِ المِصْرِيَّةِ مِنَ الأَخبَارِ وَغيْرِهَا ، ثم اشْتغلَ بِالْمُحَاماة ، وَنجح فى هذِهِ المِهنةِ نجاحاً عظيماً ، فكان مُحَامِياً مشهورا ، مَعْرُوفاً بِقوةِ الْحُجةِ ، والتمَسُّكِ بِالْحَق ، والدِّفاعِ عَنه . ثم رَجَعَ إلى وَظَائفِ الْحُكومَةِ ، وَبقِىَ يَتَنَقَّلُ فى هَذِهِ الوَظَائِفِ ، فكان قاضِيًا من أَعْدل الْقضاةِ ، الذين يَشْهرون لِتكُون أَحْكامُهُمْ صادِقةً عادِلة . وكان وهو كبير يتعلمُ اللغةَ الفرنسية ، ويدْرُسُ علومَ القانون ، حتى نال شهادَةً عالية من بَاريس .

ولما كانَ وزيرًا للمعارفِ عُرِف بحُبِّهِ للغةِ العربيةِ ، لغة الوطن والدينِ ، وكانت العُلُومُ الحديثةُ كالجغرافية والتاريخ والحسابِ وغيرها تعَلَّم فى المدارِس باللغةِ الإنجليزِيَّةِ ، فجعَلها تُعلَّم باللغةِ العَرَبِيَّةِ فى جميعِ المدارِس الابتدائيةِ والثانويةِ ، فكان لذلك أَثرُه فى نهضَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وتَقَدُّمِها .

وقد حَدَثَ وهو وزيرٌ للمعارفِ أَن نَاظَرةً إنجليزِيَّةً

لإحْدَى مدارِسِ البناتِ المصرِية فصَلت تلميذةً لم تَسْتحق الفصلَ ، فَعَلِمَ سَعْدٌ الوزيرُ بذلك ، فَغَضِب ، وَأَمَرَ بإعادةِ التلميذَةِ إلى مدرستها . ولكن الناظِرة الإنجليزيَّةَ عارضَت أمْرَ الوَزِيرِ المصرىِّ سَعْدِ زغلول ، فَوَصَلَ إليه الخبرُ ، وعند ذلك أَمَرَ فى الحالِ بِوَقْفِ هَذِهِ الناظِرَةِ عَنِ العمَلِ ، وقد فعلَ ذلك سعد فى وقت كانت السلطةُ فِيهِ بِيَدِ الإنجليزِ ، وكانَ الْقوْلُ قوْلَهُم.

وعندما انتقلَ وزيراً لِوزارة الحَقَّانِيَّة (الْعَدْلِ) اجتهد فى إصْلَاحِ القوانين وتَعْدِيلِها ، لِتكُون متمشيةً مَعَ تقدُّم الزمَانِ ، فكان بذٰلِك مِثَالَ الْوطنِىِّ الْمُخْلِص ، الذى يخدُمُ بلَادَهُ فِى كُل مَكَانِ وُجِد بِهِ ، ثم ترَكَ مناصِبَ الحُكُومةِ ، وتفرغ للمحاماة . وَعِندَما قَامَت الثورةُ المصرية فى سنة ١٩١٩ بَعْدَ الحربِ الْعالَمِيَّةِ الأُولى ، مِنْ أَجْلِ الْمُطالَبةِ بحقوقِ مِصْرَ فى الاستقلالِ والحريةِ ، كانَ سَعدٌ بطلَ هٰذِهِ الثوْرَةِ . فَحَمَّسَ المصريينَ بِخُطبهِ ، وعَرَضَ نفسَهُ لِغَضبِ الإنجليزِ ،

فَقَبَضُوا عَلَيهِ وَعَلَى كَثِيرٍ من أَصحابه، وحَبَسُوهُ مِرارًا، وَنَفَوْهُ مِنْ مِصرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة ، وكانت البلادُ قد اختارته وكِيلًا يُدَافِعُ عن قضيتِها الكُبْرَى ، وَرئيساً للوفدِ المصرى ، فسافرَ إلى مَدِينةِ باريسَ بِفَرَنسَا ، بَعْدَ أَنْ جَاهدَ كثيرًا فى طَلَبِ الإِذْن له فى السفرِ ، وَكان يَجْتَمِعُ فى هٰذِهِ المَدِينَةِ مُؤْتَمَرُ السلام ، الذى اجْتَمَع لإِعْطَاءِ الشُّعُوبِ الضعيفةِ حَقَّهَا فِى الحُرِّيةِ والاسْتِقلَال ، ولكن أَعْدَاءَ الحريةِ مَنَعُوهُ عَن الوصول إلى هٰذَا المؤْتمر ، فَبقِيَ يجاهِدُ فى بَاريس مُدة مَعَ بَعضِ زُملَائهِ مِنْ زُعَمَاءِ مِصْرَ ، ثُمَّ رَجَع إلى بِلَادِه .

وفى سنة ١٩٢٠م سَافَرَ مرةً أُخْرَى مَعَ بعضِ أعضاءِ الوفد المصرىِّ إلى مدينةِ لَندَنَ عَاصِمةِ بلادِ الإنجليز ، وكانت الحكومةُ الإنجليزيةُ قد طلبته للمفاوضَةِ مَعَه فى مطَالِبِ البلادِ المصرية ، ولٰكنها لم تَسْمَعْ حُجته العادلَة ، فرجعَ إلى وطنه عزيزًا كريماً ، فاسْتقبَلَتْهُ البلَادُ استقبالاً لا نَظيرَ لَهُ ، وأُقيمَتْ لهُ الزينات

والاحتفالاتُ العَظِيمة فى كل مدينةٍ ، وفى كلِّ قرية ، وكان ذلك دليلاً على مَحَبَّةِ البِلادِ له ؛ لإخلاصِهِ وَصَرَاحَته ، وقوّة دِفَاعِه عَنْ حُقُوقها .

وقدْ لَاقى سعْدٌ كثيرًا من الاضطِهادِ والتعذيبِ ، وكانت هذه الحوادثُ لا تزِيدُهُ إلا قُوة فى الحقِّ ، وَدِفاعاً عن الوطن ، وحبًّا شَدِيدًا لِمِصْرَ ، واسْتَمَرَّ يُجَاهِد وَيُدَافِعُ عن بلاده ، حتّى وَهُوَ مَرِيض ، فكان لَا يَغْفُلُ عن وطنِهِ العزيزِ . وَبِفضلِ جِهادِهِ وَدِفاعِهِ نالَت مصرُ بعْض حُقوقِها فِى الاسْتِقلالِ والحريةِ . وعِندَما توُفِّىَ فى سنة ١٩٢٧ م حَزِن عليه جَمِيعُ أبناءِ الوطنِ حزناً شديدا ، ودُفِنتْ جُثّتُهُ بمقابرِ الإمامِ الشافِعىِّ أولاً ، ثم نُقِلَت بَعْدَ ذلك فى احتفالِ عظيمٍ إلى المَقبَرةِ العَظِيمَةِ ، التى بنَتْها الحكومةُ المصريّةُ بشَارعِ الفَلكىِّ بمصر ، وهى التى تُسَمَّى « ضرِيح سَعْد » . وقد سَارَ أمامَهُ شيوخُ البلادِ وَنُوّابُها وعظماؤُها فى يومٍ مشهودٍ تكريماً لهُ ، وَأُقِيمَت لَهُ التماثيلُ فى كلِّ

مكانٍ ؛ اعْتِرافاً بِوَطَنِيَّتِهِ العَظِيمَةِ وَمَحَبَّتِهِ لِمِصْرَ العزيزةِ .
وفى كلِّ عامٍ تَتجَدَّدُ ذِكراهُ فى القُلُوبِ ، فاتخِذْ لِنفسِكَ مِن سِيرَةِ هٰذا الزعيمِ مِثالاً لِوَطَنِيَّتِكَ وَحُبِّ بِلَادِكَ .

أسئلة فى القصة :

(١) أين ولد سعد زغلول ؟ (٢) من أبوه ؟ وكيف كان فى قريته ؟
(٣) بأى شىء عرف والد سعد زغلول ؟ (٤) ماذا ورث سعد عن أبيه ؟
(٥) أين تعلم سعد مبادئ القراءة والكتابة ؟
(٦) متى توفى والده ؟ ومن اعتنى بعده بتربيته ؟
(٧) لماذا سافر به أخوه الشناوى أفندى إلى مصر ؟
(٨) أين كان يسكن سعد وهو طالب بالأزهر ؟
(٩) من كان أستاذه فى الأزهر ؟
(١٠) بماذا كان يعامل الشيخ محمد عبده سعداً ؟ وما السبب ؟
(١١) لماذا كان طلبة الأزهر يفخرون بسعد ؟
(١٢) ما المهنة التى نجح فيها نجاحاً عظيماً ؟
(١٣) بأى شىء عرف وهو قاضٍ ؟
(١٤) استدل بشىء من قصته على حبه للغة العربية .
(١٥) بماذا عاقب سعد الوزير الناظرة الإنجليزية ؟
(١٦) ماذا فعل عند ما كان وزيراً للحقانية (العدل) ؟
(١٧) كيف استقبلته البلاد بعد عودته من لندن ؟ وما السبب ؟
(١٨) ما الصفات التى عرف بها سعد زغلول ؟
(١٩) إذا أردت أن تكون مثل سعد زغلول فماذا تفعل ؟
(٢٠) اذكر قصة سعد بعبارة سهلة من عندك .

القِصَّةُ الثَّالِثة

محمدُ محمودٍ (باشا)

فى قرْيةِ ساحِل سلِيم المشهورةِ ببلادِ الصعيدِ مِنْ مديريةِ أَسيوط وُلِدَ المغفورُ له محمد محمود (باشا) فى بَيْتٍ من بيوتِ الشرفِ والغِنَى والكرَم. وكان والِدُه محمودُ سلَيمان (باشا) رَجُلًا كبيرَ المنزلَةِ، عظِيم القَدْرِ، صاحِبَ صيت بَعيد بَيْنَ أَهل مصرَ؛ لأَنه كانَ من المُحِبِّينَ للْوطنِ، المُدافِعينَ عَنه.

لذلك نشأَ محمدُ محمودٍ نشأَةً كريمَةً. ووَرِثَ عنْ أَبيهِ العَظيمِ المَجْدَ والكَرَمَ، وحُبَّ الْوطنِ. وعِنْدَما أَتمَّ تَعْليمَهُ بالْمَدْرَسةِ الابتدائيةِ بأَسيوطَ انتقلَ إلى المدْرسةِ التوفيقيةِ بالقاهرةِ، فلمْ يَسْلُك طريقَةَ أَبنَاءِ الأَغنياء فى كل زمان، من التكبُّرِ والتعالِى عَلَى زُمَلائهِ، وعَلَى الناسِ، فَكانَ عارِفاً قَدْرَ نفسِه؛ مُتَواضعاً فى عزَّةٍ وكَرامة، يحترم مُعَلِّميه وأَساتِذَتَهُ

كلَّ الاحْتِرامِ ، حريصاً على أداءِ واجباتِه كلَّ الحرصِ ، وبذلك كانَ نمُوذَجاً حسناً لِأَبْناءِ الأَغنياءِ الذين لم



المرحوم الخالد الذكر محمد محمود (باشا)

يَغْترُّوا بزينةِ الدنيا ، وكَثرةِ الأَموالِ . ولما كان والدُهُ منْ رجالِ مصرَ المعْدُودِينَ أَحَبَّ أَنْ يُرَبِّيَ ابْنَهُ تَرْبيَةَ

أَبناءِ العُظماءِ . فأَرسلَهُ إلى أَرْقى الجامعاتِ في بلادِ الإنجليز ، وهي جامعة (أُكسفورد) المشهورَة . وهناك ظهرتْ أَخْلاقُهُ العاليَةُ ، من افتخارهِ بوطَنهِ ، وَدِفاعِهِ عنْه ، ومحافَظتهِ عَلَى دينهِ ، وعاداتِ أهلِهِ ، فاحْتَرَمَهُ الإنجليزُ ، وأَحَبُّوهُ ، وأَنزَلوهُ عِندهم منزلةً عاليةً . فكان – يا بُنَي – رَسولا لمصرَ في هذهِ البلادِ يُفَكِّرُ في مصرَ ، ويُحِبُّها ؛ حتى جَعلَ كثيرا منْ كبارِ الإنجليزِ يَعْطِفون عَلَى مِصْرَ ، وَيَعْتَرِفون بِرُقيِّها وتَقَدُّمِ أَهْلِها .

وعندما رَجعَ إلى وطَنهِ وُظِّفَ في الحكومةِ ، فكانَ مديرًا من أَكْبَرِ المُديرينَ المشهورينَ في القُطْرِ المصريِّ في ذلكَ الوقت ، عُرِفَ بأَمانته وعدالَتهِ ، ونزاهَتِه ، واستِقامَتِه ، وحُبهِ للخَيْرِ والإحْسانِ ، فكانَ يُفكِّرُ دائماً في مَصْلحَةِ بلادهِ ، ويعملُ ما ينفَعُ أَهْلها ، ويَعودُ على أَبناءِ الوَطنِ بالخيرِ الكثيرِ .

ثمَّ ترَكَ العملَ في الحكومَةِ واشترَك في الثورة المصريةِ بِنفسِه ومالهِ في سنة ١٩١٩ م ، ونُفِيَ من مِصرَ ،

ولكنهُ استمرَّ بعدَ ذلك يَعْمَلُ حُرًّا لخِدْمةِ بلادِهِ ، إلى أن صارَ رَئيساً لِحزْبِ الأَحْرارِ الدستوريينَ طُولَ حَياتهِ . وقدْ توَلَّى رياسةَ الوزارةِ مَرَّتينِ .

وقدْ حَدَثَ أَنه لما كانَ رئيساً للحكومةِ دَخلَ عليهِ مستأْذِناً مُديرُ إحْدَى الشركاتِ لِيُوافقَ له عَلَى إنشاءِ شَركة ؛ فلما أَجاب محمدُ محمود (باشاً) طلَبه أَرادَ مُديرُ الشركةِ أَن يُقَدِّمَ إليهِ هَدِيةً ثَمينةً ، فامْتَنَعَ الوزيرُ الكبيرُ ، والوطنيُّ العظيمُ ، ولم يَقبَلْ هٰذه الهديَّةَ ؛ لأَنه عَدَّها رِشوَةً ، لا يصحُّ للرجُلِ الشريف أَن يَقْبَلَها. وقدْ عُرِفَ هذا الرجلُ العظيمُ طولَ حياتِهِ بعِفَّةِ اللسان ، وطَهارةِ النَّفسِ ، فَكانَ لا يَذْكُرُ المخالفِين له فى رَأْيِهِ إلا بالخيرِ ، وَلا يَشهدُ لهم إلا بالحقِّ ، مخالفاً فى ذلك غيرهُ من الرجال .

وكان فى حياتهِ الخاصَّةِ مثالَ المسْلمِ الصحيحِ الإيمانِ ، فلم يُعْرَفْ عنه أَنه شَرِبَ الخمْرَ ، أَو أَهْمَلَ حَقًّا منْ حُقوقِ اللهِ . عامِلًا بآدابِ الإسلامِ ، مُحِبًّا

للغةِ العربيةِ ، كثيرَ الميْلِ إلى مَعرِفةِ مَا فى كتبها العظيمة من الأَدبِ وتاريخِ العربِ والإسلامِ ، كما كان مُحِبًّا للأَعمال الخيريةِ ، فكان رئيساً للجَمْعِيَّةِ الخيريَّةِ الإِسْلامِيَّةِ ، يُنفِقُ عَليْها بعْض مَالِهِ . وهى التى نَفعتْ ، ولا تزالُ تنفعُ البلادَ نفعاً كبيرًا ، ففى مَدارسها يتعَلَّمُ اليتيمُ ، ومن خيراتِها يأْخذُ الفقيرُ والمِسكينُ ، وفى مُسْتشفياتِها يُعَالَجُ المريضُ . وكان عُضوًا كبيرًا فى جَمْعِيَّةٍ أَخرَى ، تسمَّى جَمْعِيَّةَ الدفاعِ عنِ الإسْلامِ . وقدْ ساعَدَها بِتَبرُّعاتِه الكثيرةِ ، ولقدْ كان حُبُّ الخير صِفَةً منْ صِفَاتِ هذا المحسِنِ الكبيرِ. فكثيرًا ما ساعَدَ أُسَرًا افتقَرَتْ بعْدَ الغِنى . وحينما سافرَ إلى أَوْربةَ ؛ ليؤدىَ بعضَ الْخدماتِ لوطَنه العزيزِ لم يَقْبَلِ الأَمْوالَ التى صَرَفتها لَهُ الحكومَةُ ، لِيُنْفِقَ مِنْها فى سَفَرِهِ ، وتَنازَلَ عنها ، وكان يُنْفِقُ على نفسِه من نُقُودِه الخاصَّةِ ، ولا تَجدُ ذلك فى كثيرٍ من الرجالِ فى هذا الزمانِ ؛ فقد كان ــ رحمهُ الله ــ رجلاً عظيماً

يَسْتَخْدِم المالَ فى خدمَة الوَطن ، والدفاعِ عن الدين ، والتخفيفِ مِن مصائبِ الفقراءِ والمساكينِ ، كما كان من خيرةِ الزعماءِ ، وأبطالِ الوطنِ الصادقين الذين نالتْ بِلَادُنا عَلى أيديهِمْ بَعْضَ حُقُوقِها ، فالله يَرْحَمُهُ رحْمَةً واسِعَةً ، وَيُحسِنُ إلَيْهِ فى مَمَاتِهِ ، بقدر ما أَحْسَنَ فى حَيَاتِه .

أسئلة فى القصة :

(١) فى أى بلدة ولد محمد محمود (باشا) ؟
(٢) من والده ؟ وماذا كانت منزلته ؟
(٣) كيف نشأ هذا الزعيم الكبير ؟
(٤) بأى شىء عرف محمد محمود وهو تلميذ بالمدرسة التوفيقية ؟
(٥) ما الذى كان يحبه له والده ؟
(٦) لماذا احترمه الإنجليز . وأنزلوه منزلة عالية ؟
(٧) ما الصفات التى عرف بها وهو موظف بالحكومة ؟
(٨) ماذا كان يفعل فى حياته الخاصة ؟
(٩) بأى شىء تستدل على دفاعه عن الدين ؟
(١٠) بين كيف كان حب الخير صفة من صفاته ؟
(١١) ماذا نالت البلاد على يديه ؟
(١٢) إذا أردت أن تكون مثل هذا الرجل العظيم فماذا تفعل ؟
(١٣) لخص هذه القصة بعبارة سهلة من عندك .

القصةُ الرابعة

منقِذُ الشَّعْب

فى مَزرعَةٍ صَغيرة بالقُربِ من رُومةَ فى قديمِ الزمانِ عاش رجلٌ عظيمٌ يسَمَّى (سِنْسِينَاتَس) . وقد كانَ فى بَدءِ حياتِه ثَريًّا ذَا مركزٍ كبيرٍ فى البلادِ ، ولكنَّ الدهرَ الخائنَ لم يَدَعْه يَنعَمْ بحياتِه الهادئةِ . ففقَدَ ما يَملِكُ من ثروةٍ وضِياعٍ ، ومال وعقار ،وصارَ فقيرًا مُعدماً ، فاشتغلَ بالزراعة ، وأَخذَ يَفْلحُ الأَرضَ ، ويَقومُ بكل الأَعمالِ التى تَتطلبُها زراعتُه .

عُرِف ذلك الرجل بالعَدالةِ والحِكمةِ ، وسَدادِ الرأْيِ والشجاعةِ ، فوثِقَ به النَّاسُ جميعاً ، واعتمدُوا عليه فى حَلِّ ما يَعْرِضُ لَهم من مُشكِلات . فإذا نَزَلَ بأَحَدِ جيرانهِ أَمرٌ قال لَه الناسُ : اذهَبْ إلى (سِنْسِينَاتَس) ، وأَخبِرْه بشأْنِك ؛ لِيُنقِذَك مِمَّا أَصابك ، ويُساعِدَك فى التغلُّبِ على صعوبَتِكَ . وكان

يَعيشُ عَلَى مقرَبَةٍ من بلادِ الرومانِ قبيلةٌ متوحِّشةٌ تسكُنُ الْجبال ، وقد اتصفَ أَهلها بالقُوةِ والشدةِ والعداءِ للرومانيِّينَ ، فأَخذوا يُحرِّضونَ بَعْضَ القبائلِ القريبةِ على الثَّوْرَةِ ضِد الروماتيين ؛ لنَزعِ رومةَ من أَيديهم . فأَجابَتِ القبائلُ النداءَ ، وقَاموا بثورةٍ ، وساروا فى صَفٍّ واحد نَحْوَ رُومةَ ، يَنهَبون ويَسلبونَ ، ويَسرِقون ما تصل إليه أَيديهم ، وحَطموا أَسوارَهَا ، وطرَدُوا أَهلها ، وحَرَقوا بُيوتَها ، وقَتَلوا رجالَها ، واستعبَدوا نساءَها وأَطفالَها .

ولكنَّ الرومانَ وَقد تَربَّوْا منذُ نُعومةِ أَظفارِهم تَربيةً عسكريَّةً ، فشَبُّوا وقد جُبلَتْ نُفوسُهم عَلَى حُبِّ القتالِ ، وطُبِعَت قُلوبُهم على الكِفاحِ والْجِهادِ ــ فَخَرجوا فى جَمعٍ غَفيرٍ بقلوبٍ مطمَئنَّةٍ ، وصدورٍ رَحبةٍ ، لطَرْدِ هؤُلاءِ المهاجمينَ ، وإعادةِ أُولئكَ المحارِبينَ الغازينَ إلى حيثُ أَتَوْا ، وتَركوا وَراءَهم النساءَ والأَطفالَ والغِلمانَ ، ومَن أَقْعَدتْهم السِّنونَ ، والشيوخَ من الآباءِ

المشرِّعين ، تَحرسُهم جَماعةٌ صغيرةٌ من الْحُراسِ .

ظنَّ الجنود أنَّ من السهلِ هَزيمةَ ذلكَ العدوِّ وطَرْدَه . ولكن ذاتَ صباحٍ أَقبل خَمْسةٌ من الفُرسانِ ، وقد امتَطَوْا جِيادَهم مسرعين ، ووجوهُهم مغَبَّرةٌ ، وملابِسُهم ملوَّثةٌ بالدماءِ ، فلم يكدْ حارِسُ المدينةِ يَرمُقُهم من بَعيدٍ حتى عَرفَهم ، فأَفسحَ لهم الطريقَ ، وأَخَذوا يخترقونَ شوارعَ المدينةِ الهادئةِ ، والناس من خَلفِهم يَعْدُونَ ليَسْتطلِعوا الْخَبرَ ، ويَعرِفوا ماذَا حدثَ للجيشِ الرومانيِّ . وما هيَ إلَّا دقائق معدودةٌ حتى وصَلوا إلى دارِ النَّدوةِ : حيثُ يجلس الشيوخُ من الآباءِ المشَرِّعين . فتركوا مُتون جِيادِهم ، وأَخذوا أَمكِنَتهم بَين الشيوخِ . وقد اشرأَبَّتْ أَعناقُ الجميعِ للوقوفِ عَلَى جَليَّةِ الأَمرِ . ومعرفَةِ ما حَدثَ .

ثم بَدأَ أَحدُ الفُرسان يقُصُّ قِصة الجيشِ الرومانيِّ فقالَ : كان جيشُنا بالأَمسِ سائرًا فى وادٍ ضيق بَينَ جَبَلين ، فباغَتتْنا فجأَةً فَصيلةٌ كبيرةُ العَدَدِ والعُدَدِ من

جَنودِ العَدوِّ ، وأَخَذتْ ترمى قَذَائفَهَا عَلينا من اليمينِ والشِّمال ، ومن الأَمامِ والْخَلفِ ، وقد سَدَّتْ علينا الطريقَ ، فلم نَجِدْ منه مَخْرَجاً ، فوقَعْنا جميعاً فى الشَّرَكِ ، ولم يَسْتَطِع الفِرارَ سِوَى عَشَرَةٍ مِنَّا ركبوا خُيولَهم واستَحثُّوا جِيادهم بالرماحِ ، بينَ وابل مِنْ أَسِنَّةِ العَدوِّ وحِرابهِ ، فسقَطَ منَّا خَمْسةٌ صَرْعَى . ونَجَوْنا نَحن الخمسة بعد أَنْ جَهَدُوا فى مُتابَعتِنا ، ويَئسوا من اللَّحاقِ بِنا ، والقَبض عَلينا . فالآن أَيُّها الآباءُ الرومانيونَ قد جئنا إليكم بما لم يستطِعْ أَن يأْتىَ به غَيرُنا . فالمساعدةَ المساعدةَ ، وإلاَّ وَقَعْنا فى خَطَرٍ ، واستولَى العدوُّ عَلَى الوَطن .

فتأَسَّفَ الشيوخُ وتَساءَلوا : ماذا نَفعلُ وليسَ لَدَيْنا للدفاعِ عن البلادِ سِوَى حُراسِ المدينةِ والغِلمانِ ؟ وأَين نَجدُ القائدَ المحنَّكَ المجَرِّبَ الذى يَقود هؤُلاءِ الحراسَ ، ويَصدُّ عنا هَجَماتِ الأَعداءِ ، ويُنقِذُ رومةَ من شَرِّهم ؟

فَهَزَّ الحاضرونَ رُءُوسَهم ، وبَدَا الحزنُ على وجوهِهم ؛

فقد ظَنُّوا أَنه لا أَملَ فى الاهتداء إِلى مِثلِ ذلك القائدِ المحنَّكِ المجَرِّب ، ولكن أَطالَ أَحَدهم النظَر ، ثم



سنسيناتس بجانب المحراث يستمع إلى قولهم

قالَ بعدَ تفكير ؛ ابعَثُوا إلى (سِنسِينَاتَس) ؛ فهو خيرُ رجل يُمكِنُنا أَنْ نَعتمِدَ عليه فى مساعَدتنا ، وإنقاذِ الوَطنِ من المُغيرينَ .

وفى الحالِ طارَ إليه مَنْ يَدْعوه من الفُرسان ، فَوجَدوهُ

يَحرثُ الأَرضَ في الحقلِ ، فأَقبلَ إليهم مسرعاً ، ثم حَيَّاهم بِرِقَّة وَعَطْف ، وانتظرَ ليسمعَ حاجَتَهم ، ولكنَّ واحدًا منهم ابَتدرَه بقَولِهِ : « البَسْ مِعْطَفَكَ يا (سِنْسِينَاتَس) ، وأَصْغِ إلى كَلِماتِ الشَّعبِ .

فتَعجَّبَ العَجبَ كُلَّه ، ولم يَدْرِ ماذا يَقْصِدون بقولِهم ، ولكنَّ قلبَهُ الطاهرَ أَوحَى إليه رَغْبَتَهم فَسأَلهم : هَل رومةُ بخير ؟ فقَصَّ عليه الرُّسُلُ القِصَّةَ التى أَتَوْا من أَجْلِها ، وكيف وقعَ جيشُ رُومةَ ومَنْ فيهِ من النُّبلاءِ فى الأَسْر وهُم يَعبُرُون المَمَرَّ الضيِّقَ بين الْجَبَلين ، وما أَحاطَ بالوطَن من الْخَطرِ المحقَّقِ ، ثمَّ قالوا له فى صوتٍ واحدٍ : إن سكانَ رُومةَ قد حكَّموكَ فيهم وعليهم ، فافعلْ ما تَشاءُ . وإن الآباءَ يأْمرونك بالحضورِ لإنقاذ الوطن من أُولئكَ الأَعداءِ المعتَصِمين بالجبال » .

فوضعَ (سِنسيناتَس) معِطفَه على كَتِفَيهِ متأَثرًا كلَّ التأَثُّرِ . وتركَ المحراثَ مكانَه ، وودَّعَ زَوجَه ، وأَسرعَ إلى المدينةِ . وأَخذ يَجوبُ الشوارعَ والطُّرقاتِ ،

يأمرُ الوَطنيينَ بما يجبُ أن يفعلوه فى أثناءِ الْحَربِ من وَسائلِ الحيطةِ والدفاعِ وأعمالِ الوِقايةِ . فأطاعوا الأَوامِرَ ، وقدَروا نُصْحه ، واعتصموا بالصبْرِ ، ثم أصْدَرَ أمرًا بتسليحِ الْحَرَسِ والغِلمان ، وخَرجَ يقودُهُم إلى المَيدان يُقاتلُ بشجاعةٍ ؛ ليَدفعَ عن البلادِ كَيدَ المُغتصبينَ ، وَيردَّ عنِ الوطنِ ظُلمَ المُعتدِين . ولم يَلبثْ إلا قليلًا حتى أَنقَذ جَيشَ الوطنِ من الشَّرَكِ الذى وقعَ فيه ، وأرسلَ إلى الآباء رسالةً يُنبئُهم بأَن الأَعداءَ هُزِموا شرَّ هزيمة ، وخسِروا خَسارةً لا قيامةَ بَعدها ، وَانقلبُوا إلى ديارهم فَارِّين ، فعَمَّ الفرحُ أنحاءَ البلادِ ، وخفَقتِ الأَعلامُ عَلَى الدُّورِ والمَدارِسِ والكَنائِسِ ثم أَقبلَ الجيشُ بَعْدَ أَيامٍ وفى طلِيعَته (سِنْسِيناتَس) وأَصواتُ النصرِ تَعلُو فى الفضاءِ ؛ فقد أَنقذ الوطنَ من الأَعداءِ .

لم تشأْ إرادةُ (سِنسِيناتَس) أَن يَتبوأَ عَرشَ رومة ، ويُؤْثِرَ نفسَه بالمُلكِ والسُّلطان ، وقد كانت كَلِمتُه

قانوناً ، وأمرُهُ نافِذًا ، لكنَّه أرادَ أن يُجرِّدَ نفسه من حُبِّ الذاتِ ، فأعاد السُّلطةَ إلى الشيوخِ من الآباءِ قبلَ أن يَحمِلَ الناسُ إليهِ آياتِ الشكرِ والوَلاء ، ثم عَادَ إلى مَزرعتِه الصغيرة ومحراثِهِ فى حَقلِهِ ، وعاد إلى حياتِه الأُولَى بعد أن طرَدَ العدوَّ من بلاده ، وأنقَذَ الوطَن من شَره .

أسئلة فى القصة :

(١) ما اسم منقذ الشعب ؟

(٢) لماذا وثق الناس به ؟

(٣) ماذا كان يفعل سنسيناتس حينما ذهب إليه الفرسان يطلبون منه المعونة ؟

(٤) ماذا قال له الفرسان ؟

(٥) ما الذى فعله سنسيناتس ؟ وبماذا شعر ؟

(٦) كيف أنقذ سنسيناتس الوطن من الأعداء ؟

(٧) صف أخلاق سنسيناتس .

(٨) ماذا فعل بعد أن طرد العدو من البلاد ؟

(٩) اذكر قصته بعبارة صحيحة .

القصة الخامسة

الوطنيةُ الصادقةُ

دعا (سِمْيون[1]) زوجَه ذات مَرةٍ ، وقال لها : (ماري) العزيزة ! تعالَيْ هُنا ، فإني أُحِبُّ أن أُسِرَّ[2] إليك خبرًا جديدًا ، وَأَقِفَكِ على سِرٍّ دفينٍ بين أطواءِ نفسي ؛ فقد حان الوقتُ الذي تعرفين فيه ما غَيَّبَته عنك هذه الجوانحُ . وأَزِفت[3] الساعةُ التي لا ينفعَ فيها الكتمانُ .

عجِبت (ماري) كلَّ العَجَبِ من لهجَةِ زوْجِها ، ونظرَت إليهِ نظرةَ استغرابٍ ، وعلى وَجْهِها علاماتُ اليأْسِ والقُنوطِ والخوفِ ، ولكنَّ (سِميُون) كان يَبْدُو ثابتَ الجنانِ ، رابطَ الْجَأْشِ ، واسِعَ الصَّدرِ ، عابِسَ الوجهِ ، وعلى قسَماتِ وجههِ المُجَعَّدِ علاماتُ الحزنِ الأَلِيمِ ، وأَماراتُ الكآبَةِ والتفكير العميق ، كمَنْ يُقدِم على أمرٍ خطيرٍ ، وحدَثٍ جليل .

---

(١) Semyon (٢) أذكر لك . (٣) قربت .

لم يَسعْ (مارى) إلا أن تُجيبَ نداءَ زوجِها . فتقدمت إليه مسرِعةً ، وجلسَت على مَقعَدٍ بجانبِه ، وَابْتدَرَتْه بالكلام :

« إنى أَعرفُ يا (سميون) ما تريدُ أَن تقولَ . وإن قلبى لَيُحَدِّثُنى بِمَا تُخفيه نفسُك عنى ، وإنَّه ليلوحُ لى كثيرٌ مما أَهمَّك . وكيف لا تقرأُ نفسِى ما فى نفسِك يا سميون ، ونحنُ نشعرُ بشعورٍ واحد أَيها الزوجُ العزيزُ ؟ »

دهِش الزوجُ وخاطبها : أَحقًّا تعرفِين ما أريدُ أَن أَقُولَ ؟ وكَيْفَ تعرفِينَه ؟

فأَجابت فى هدوءٍ : نعم . إن فُؤادِى يشعُر بكلِّ شىءٍ ، فَحدِّثْ بما شِئْتَ ، فإِنى مُصغيَةٌ إليك ، سامعةٌ لقولِك .

مَرَّت على مَجلسهما سحابةُ صمتٍ وسكون ، ولكن لم يلبَث الزوجُ أَن خرجَ من صَمْته ، وقال : أَغْلِقِ البابَ أَيتُها الزَّوْجةُ العزيزةُ ، حتى لا تسمعَ ابنتُنا

(أُولْيَا[١]) حديث اللَّيلةِ . فَيَرْبَدُّ[٢] وجهها ، ويتملَّكها الذُّعْر[٣] ويَدِبَّ إلى قلبِها اليَأْسُ ،وتسْوَدَّ الحياةُ فى وَجْهها . ويُخيلَ إليها أَن المستقبَلَ الباسِمَ الذى كانت تنتظِرُه وينتظِرُها قد صارَ جحيما تصْلَى سَعيرَه ، وتكتوى بنارِه . فالْتفتتْ مارى إلى زوْجِها . وقالت . وهى مُطمئِنَّة : لا تخَفْ فإنَّ (أُولْيَا) قد ذهبت لتُحْضِر ماءً . عندئذ اطمَأَنَّ فوادُه ، ووثِقَ بأَن ابنَتَهُ لَنْ تعرِفَ منْ حَدِيثِهما شيئاً ، ما دامت فى الْخارِجِ ، وشَرَعَ يتحدث إلى زوجتِه . ولكِنها قاطَعَتهُ : انتَظِر يا سْميون ! سأَقُصُّ عليك ما يَدورُ بخلدِك . ويَجُولُ فى نفسِك . وفى وُسْعِك إذا أَخطأْتُ أَنَ تُصَحِّحَ كلامى.

بَدَأَت مارى الحديثَ وقالت : مُنذُ قامَتِ الحربُ بين رُوسْيا وأَلْمانيَا لم يَهدَأْ لكَ بَالٌ ، ولم يَسْكنْ لك خاطِرٌ ، ولم تطمَئن نَفسك ، وقد اضطَرَبَت أَعْصابُك ، وجاشَ صَدْرُكَ ، وبُغِّضَت إليك الحَياةُ ، وتَغَيَّرَت

---

(١) Olya (٢) يتغير . (٣) الفزع والخوف .

طَبيعتُك الهادِئةُ ، وكيف لا تكونُ كذلِكَ يا «سميون» وقد قُتِلَ أَخوك الأَصْغرُ ، وابنُك الأَكبرُ ، فى هذه الحرب الظالِمَةِ ، مُسْتَشهِدَيْن فى سبيل الدِّفاعِ عن مدينَتِنا المحبوبةِ ، وبلادِنا العزيزة ؟ ويا لَهُ من قَتْلٍ شريفٍ ! أَكسبَهُما فخارًا ومجدا خالِدَيْنِ ، ولكِنْ وا أَسفاه ! لقد كان من أَيْدٍ آثمةٍ ، وذئابٍ مُجْترِئةٍ شِرِّيرَة ، لم يَكْتفُوا بالقِتالِ ، بل أَساءُوا مُعاملة الرجالِ . وارْتكَبوا فَظَائِعَ تَقْشعِرُّ منها الأَبدانُ ، كأَنهم ليْسُوا من العالَمِ الإنسانىِّ ، عَذبوا الأَطفالَ ، وذبَحوا الشُّيوخَ ، وأَذلُّوا النساءَ ، حَقًّا إِن علينا أَن نعملَ للنصْرِ ، وأَن نُطَهِّرَ وطننا من العَدوِّ ، وأَن نَدْفَعَ عن أَنفُسِنا كيْد المعتَدِين . إنك الآنَ تريدُ أَن تطهِّرَ أَرضَ بِلادِك بدِمَاءِ الشَّرَفِ والنُّبْلِ ، تُرِيدُ أَن تَنضمَّ إلى المجاهدين الأَبرارِ ، تُريدُ أَن تكونَ واحدًا من جُنودِنا البواسلِ ، وتَذهَبَ إلى مَيْدانِ الشَّرفِ ؛ لِتُرْوِى ظَمأَ نَفسِك الوثَّابةِ من دماءِ الأَعداءِ السَّفَّاكين دفاعاً عن

الوطنِ العزيزِ ، وأنتَ جديرٌ بهذا ، جديرٌ بأَن تملأَ الفراغَ الذى تركَه أَخوك الأَصغرُ ، وابنُك الأَكبرُ هذا ما أَشعُر به يا سِميُون : أَليس كذلك أَيها الزَّوْجُ العزيز ؟ وهل أَنا مصيبةٌ فيما أَقولُ ؟

ما كادَتِ الزَّوْجةُ تُتِمُّ الحديثَ حتى وَثَبَ الرجلُ من مَجْلِسه ، وهو يقولُ بِصَوْتٍ تخْنُقُه عَبَرَاتُ الحُزْن لفِراقِها : لقد أَصَبْتِ فى كلِّ ما قُلتِ يا (مارى) . لقد عَرفْتِ كلَّ ما يَشْغَلُ بالى ، ويُقْلِقُ خاطِرى . ولَيْسَ فى قُدرتى الآنَ أَن أَصِفَ شُعورى كما وصفتِه ، فلَقَد أَفصَحْتِ أَيَّمَا إفصَاحٍ عما فى نفسِى ، ثُمَّ اعْتدلَ على مَقْعَدِهِ ، واستَجْمعَ قواه وقالَ : أُريدُ أَنْ أُخبرَكِ بأَنِّى قَدَّمْتُ اليومَ طلبًا أَلْتمِسُ فيه التَّطوُّعَ فى الجيشِ للدِّفاعِ عنِ الأَهْلِ والْوَطنِ ، وبذَلك أُضيفُ إلى الجيْش الوطنىِّ الباسل جُنديًّا مَجْهُولًا من أُولئكَ الْجُنُودِ الَّذِين مارسُوا الحرْبَ ، فقد اشترَكتُ فى الحَرْب العالَميةِ الأُولى ، وعُمْرى الآنَ خمس وخمسون

سنَة ، ومعَ ذلِك فإنِّى كما تَرَيْنَ أَتمَتّعُ بِقُوَّةِ الشَّبابِ ، وتجاربِ الشُّيوخ ، وإن قلبِى ليذُوبُ حُزناً وأَسفاً عَلَى ما أَصَابَ الْوَطن من آلام وأَحْزان ، ولَيْسَ من الشَّهامةِ والرجُولةِ أَن أَستَمِرَّ فى مَصْنعِى بَعْدَ الْيَوْمِ ، كما أَنه ليْسَ لَدَىَّ الآن من الوَقتِ ما يَسْمَحُ لِى بالانتِظَار ، فهيَّا لِمُسَاعَدَتِى فى حزمِ أَمْتِعتى .

فقالت زوجُهُ فى لُطف : اسْترِحْ وَهَدِّئْ من رَوْعِكَ ، وسَأَقومُ بِربْطِ أَمْتعَتكَ ، وإعْدادِ حَقائبِكَ ، وَهُناك شىءٌ آخرُ أَودُّ أَن أَقُولَهُ لكَ ، وأَعْتَقِدُ أَنه سَيَسُرُّكَ : وَهُوَ أَنِّى عَزَمْت على أَخذِ مَكانِكَ فى المصْنَع ، فأَقوم بما كنْتَ تقومُ بهِ من الْعَمَلِ فيهِ ، فأَصْغِ إلىَّ يا (سِمْيُون) حتى أَنْتَهِىَ من قوْلى .. إن العَدُوَّ قوىٌّ وهو كامِلُ الأُهبة ، عظِيمُ الاسْتِعْدَادِ . وإن السُّكانَ مُعَذبون ، والشَّعْب يقاسى صُنُوفاً مِنَ الآلام يَعْجزُ لِسَانِى عَنْ وَصْفِها ؛ فقد أَصْبحَت البلادُ جحِيماً لا يُطاقُ ، ومَيْداناً لحَرْبٍ هَائِلةٍ ، فَلَيْسَ فِيهَا بيتٌ

ولا مَيْدانٌ ولا شارعٌ إلَّا ونزَلَ به الْخرَابُ ، وحطَّمهُ الْهَوْلُ[١] والدَّمارُ[٢] . فَلتَذْهَبْ أَنتَ للدِّفاعِ عن الوطنِ . ولْأَذهَبْ أَنَا إلى المَصْنَعِ ؛ كَيْ لا تُعطَّلَ الأَعمالُ ، فما زِلْتُ قادِرةً على الْعَمل ، وما فتِئَ قلْبِى ممْتلِئاً بالحياةِ وَالنشَاطِ ، وفى قُدْرتى أن أَقُومَ بهذا الواجبِ ، فَلاَ تشغَلْ ذِهنَكَ بالْمَصْنع ، ولاَ تُفكِّرْ فى شىءٍ مُطلقاً ؛ فلقَد منَحَنى الله عقلاً يفكِّرُ ، ويَدا تَعْمَلُ ، وقَلْباً يَشعُرُ ، وإرادةً قوية تُنَفِّذُ ، وَبفِطرَتى أَميل إلَى الْعَمَلِ ، ولاَ أُحبُّ الْكَسَلَ ، وسأُعاونُكَ كُلَّ الْمُعاونَةِ فى غَيْبَتِك وحَضُورِكَ ، فى الْحرْب والسِّلم ، فى الرخَاءِ والشِّدَّةِ ، فى الْفَقرِ والْغِنى . وقد اعْتَدْتُ الْحَيَاةَ ، وذُقْتُ حُلْوَهَا ومُرَّهَا ، وتَعوّدْتُ الْعَمَلَ ، وكُنتُ مِنْ قَبْلُ أَشْتغِلُ بالمَصْنعِ ، ولمْ أَترُكْه إلا من أجْلِ الأَطفَالِ ، والتَفرُّغ لشُئوبهم ، وترْبيَتهِم تربيةً حقَّة ، تربية جسميةً وعَقلية وخُلقيةً ووَطنية وعمليةً وَوجْدانيَّة ؛

---

(١) الفزع . (٢) الهلاك .

فلا تُفكرْ في شيءٍ مطلقاً ، وسأَعْمَلُ مُخلصةً ؛لِتَكُونَ مرفوعَ الرأْس بَين أَبْناءِ وَطنِكَ ، موْفور الكرامَةِ بين أَهْلِكَ ، مُطمئن البالِ [1] ، هادِئَ الخاطِر ، مستريح الضميرِ [2] .

فقالَ الزوجُ : ولٰكِنَّ الأَطفالَ لا يَزالُون صِغاراً ، لا يمكنُهم الاعتمادُ على أَنفُسِهم ، فماذَا يَفْعَلُون حينما تذهَبِين إلى الْمَعْمَل ؟

فقالَت الزوْجَةُ : إنَّ (جورج) ليْسَ الآن طفلًا ؛ فهُوَ رجُلٌ صغيرٌ ، قد عَودْته الاعتمادَ على نفسِه من الصِّغَر ، وعُمره خَمْس سَنَواتٍ ، وأَمَّا (أولْيَا) ، فقَدْ بَلغَتْ من العُمر اثنتيْ عَشرَةَ سنة ، فهِيَ فتاةٌ ، وليْست بطفلة . إنَّك تسْأَلُنى ماذا يَفعلُ الأَطفالُ إذا ترك كُلٌّ منا المنزلَ ، وذهَبْتَ أَنتَ إلى الْميْدَان ، وذَهَبْتُ أنَا إلَى المصنعِ ؟ إنَّك تظُنُّ أَن المنزلَ سَيَكُون خراباً مُوحِشاً . فلا تَشْغَلْ بالَك بهذا ؛ فقد فكَّرتُ فى

(١) البال : القلب . (٢) الضمير : صوت القلب .

الْمَسْأَلةِ . وقلَّبتُ الأَمْر عَلَى وُجوهِهِ ، فرأيتُ أن نُرسلَ (جورجَ) ، وشقيقتَه (أولْيا) إلى عمتهمَا فى الريفِ ، فإن لدَيْها أطفالًا يقربُون منهما سِنًّا ، وسأَطْلُبُ إلَيْها أن تُعْنَى بشئونهما ، وعند ذاك نكونُ أحْرارا ، وليْس ذَلكَ بالوقْتِ الَّذى نُفكِّر فيه فى الأُسْرةِ ، وفى حَيَاةِ الأُسْرةِ ، فالوطنُ فوقَ النُّفُوسِ ، ويَجِبُ أن نَفْدِيَه بالْمُهجِ والأَرْوَاح ، ونَحْنُ نموتُ وهُوَ بَاقٍ ، وقد يطولُ عُمْرُنَا ، فيُقَدَّرُ لنا اللقاءُ ، وقد نموت فلا يَرَى أَحَدُنا الآخَرَ ، والعَدُوُّ قد تَسَرَّبَ إلى كل الثغُورِ ، وَمَلَكَ جميعَ المرَافِقِ ، وقَدْ خرَّبَ ديارنَا ، وقتَل رجَالنا ، وَيتَّمَ أطفَالنَا ، فَمِنَ الْجُبْنِ والعَارِ أَن نَقِفَ مَكْتُوفِى الأَيدى . ومن الواجبِ أَن نقابِلَه بأَنْفُسِنا لأَنْفُسِنا وإذا لم نُدَافعْ عن أَنفُسِنا فمنُ يُدافعُ عنَّا ؟ وإذا لَمْ نذُدْ[1] عن بلادِنا فمن يذُودُ عنها؟أليْسَ ذلك حقًّا ياسِمْيون ؟

فأَجابَ الزوجُ : نعَمْ ، إن هذَا حقٌّ يا (مارى)

---

(١) ندافع ونطرد العدو .

لقد أَصَبْتِ فى كل ما قلتِ ، وأَحْسَنْتِ فيما فكرْت .

وفى تِلْك اللحْظةِ حَضرتْ ابنتُهما (أُولْيا) وأَحْضَرت مَعها دَلْوا من الماءِ ، ولاعجَب ،فَقَدْ كانت المُواصلاتُ مُعَطلة . وأَنابيبُ المياهِ مُخربة ، وكلُّ أُسْرة تحْضِرُ ما تحتاجُ إليه من الماءِ فى الدِّلاءِ وفى الجرّاتِ وفى القدُور ، وفى حَماماتِ الأَطفالِ . وضَعَتِ الفتاةُ الدَّلْوَ فى المطبخِ ، ثم ذهَبَت إلى مَوْقد صغير فى الحجرة لِتُدْفِئَ نَفسَها ، وتُدفئَ يَدَيْهَا الصغيرتين من شدةِ البردِ ، فلاحَظَت الفتاةُ علاماتِ التأَثُّرِ والتفكِيرِ والْقَلقِ بادية على وَالديْها . وقَرأَت الصَّغيرة فى وجْهَيْهِمَا ما قَرأَتْ ، ولحَظَتْ أَنهما يُفكِّران فى أَمر هَامٍّ ، فى أَمر خطيرٍ ذى شأْن .فسأَلتِ الْفتَاةُأُمَّها :ماذا حَدَثَ الْيَوْمَ ياأُمَّاهُ؟يَلُوحُ لى أَنشيئاً قد حدَث . هل قُتِل أَحدٌ آخرُ من الأُسرة غيرُ عمِّى الأَصغروأَخِى الأَكبر ؟أَخبرينى بالحقيقة أَيَّتها الأُم الرائمُ [1] ، ولاتُخفِى عَنِّى شيئاً ،فإِن نَفسِى مُضطربة هائجة .

---

(١) الأم الرائم : الأم المحبة العطوف .

ولا سبيلَ إلى هُدوئى إلَّا بِمكاشفتِى بما اعتزمتما من أمْر.

فأجابَت الأمُّ : ليسَ هُناك ما نُخفيه عَنْكِ يافتاتى العزيزةَ فاجْلِسِى ؛ لِتُصْغى إلى ما عَزمنا عَلَيْهِ .

ثم سكتت قليلًا ، وقالت : إن أباكِ ذاهبٌ إلى مَيدانِ القتال فى صباحِ الْغَدِ ، وإنِّى ذاهبةٌ إلى المَصْنَعِ لأَقومَ بما كان يقومُ به والدُك الكريمُ ؛ كى لا يُعَطَّلَ العمل ، وقد فكَّرْنا فى أَمْرِك وفى أمرِ شقيقكِ. وبَعْدَ تردُّدٍ طويل قررْنا إرْسَالَكِ وإرسالَ أَخيك إلى عَمتِكما للعِنَاية بِكُما ، فى هذَا الْوَقت العصيبِ ، وفى تلكَ المحنةِ القاسِيةِ التى حلَّتْ بالوطَن . هذا ما صَمَّمْنا عليه ، وهذا ما نُفَكِّر فيه الآنَ ، فماذَا أنتِ فاعلة يا بُنيَّتى ؟

فقالتِ الْفتَاة ولماذا أُرسَلُ ويُرسَل أخى إلى عَمَّتنا؟

فأَجابت الأُمُّ : لأَنه لَيْسَ هُناك من يُدير شئونَ المَنْزِل ، ويُعْنى بكما ، ويُهيِّئُ لكما الْخُبْزَ والطعَامَ ، ويحضر لكما ما تحتاجَان إليْه من ماءٍ وَوقود . إنَّ أَخَاكِ

صغير ، وليْس هُناك من يُفكر فيه ويُنظِّمُ أَوقاتَه بين الراحةِ واللَّعبِ ، ومن يَسْتطيعُ أَن يُديرَ شُئونكما ،



الأب يودع ابنته وزوجه للذهاب إلى الميدان والدفاع عن بلاده

ويقومَ بواجباتكما ، ويَرْعاكماحينما أَذْهَبُ إلى المَصْنَع؟

فأَجَابَتِ الْفَتاةُ : أُمِّى : لَيْست هُناك ضرورَةٌ مُلِحَّةٌ فى إرْسالى وإرسال أَخِى إلى عمتنا ، فإنَّ لَدَيها من

الأَعْمَال ما يَكفيها . ولديْها الكثير من الأَطفالِ ، وَهىَ داءماً تَشكُو وتَتَذَمَّرُ ، فليْس من الْحِكمة أَن نُثقِلَ عَلَيها ، ونُكلِّفَها ما لَا تُطيقُ ، وسأَقُوم بإدارة المنزلِ كما يَنْبغى ، وسأُعْنى بأَخِى كلَّ العناية . سأَهْتَمُّ بطعامهِ وشرابِه وملابسهِ وكُلِّ ما يَتعلَّقُ به ، ثُم وقَفت مُعتدلةً كمن تَتَهيأُ للإقدامِ على أَمْرٍ خطير ، وخَلَعت مِعْطفَها ، وأَخذَت تُحَدثُ أُمَّها حديثاً عذْبَاً واضحاً ، مُؤَيِّدًا بالحجة والبُرْهان ، ونفْسُها تفيضُ قوَّة وثقَةً بالمُسْتَقبل الَّذى ينتظرُها وهىَ تقولُ : أَلَيْسَ فى استِطاعتى الآن أَنْ أُحْسنَ إدارة الْمَنْزل ؟ أَليْس فى قُدرتى أَن أُحضرَ الماءَ والْوَقودَ ، وأُعِدَّ الخبزَ والطعام ؟ إنَّ فى وسعى أَن أَقومَ بإدَارة هٰذِه الْمَملكة الصَّغيرَةِ خَيْرَ قِيامٍ ، وأُعْنى بأَخى أَحْسَنَ عِنايةِ ، وإنى أَعرفُ جَيِّدًا كيْفَ أُحضرُ الوقودَ ، ومِنْ أَيْنَ أُحضِرهُ ، وكيْفَ أُوقدُ الْمَوْقِدَ ، وكيْفَ أُعِد الطعامَ والشرابَ ، وسأَطْلُبُ من جارتِنا المُساعدةَ إذا احتجتُ إليْها ، وسأعاونُها إذا احْتَاجَتْ إلى ، وسأَرْعَى

أَخِي ، وآخُذُ بيده ؛ ليكونَ رجُلًا جديرًا بِتقدير الْوَطن مثلَ أَبِي . ولا تَظنى يا أُماهُ أَننى طِفلة ؛ فليْسَ هناكَ الآنَ أَطفال ؛ فعُمْرِى اثنتَا عشرَة سنة ، وفى طاقتى أَن أَقومَ بالواجبِ نحْوَ الوطن ، فليَذْهبُ أَبِى إِلى الميدان ، فإِن الوطَن فى حاجة إِليْه ، ولْتذْهبِى إِلى الْمَصْنع ؛ فإِن العملَ يَنتظرُك ، ويحتاجُ إِليك، ولا تَشْغَلَا بالكُمَا بِنا ،وسَأَجْتهدُ فى القيام بواجبِ الْمنزل،وستحضرين بَعْد الانتهاءِ من الْعَمل بالمصنع لِتَرَىْ يا أُمّى ماذَا أَستطيعُ أَن أَفعلَ . أتظنين أَن فى هذا مشقةً عَلَىَّ ؟ إِن كلَّ إِنسانفى هذه الأَيَّام يَشْعُر بالْمَشاقِّ والصُّعُوبات ، ويجبُ أَن يَنالَ كلٌّ فرْدِ نَصيبَهُ من الْعَملِ ، ويحْتَملَ نصيبَه من الْمَشَقَّةِ والتَّعبِ. وكُلُّ فرد يَجِبُ أَن يَقُومَ بواجبه نحْو الوطن : فإِنَّالوطَنَ فى حاجةٍإِلى مجْهودالجميع ولَيس من صَوَاب الرَّأْى ـ ما دُمتُ قادرةً على إِدارة الأُمور هُنا ـ أَن أَذْهب إِلى قَرْية عمَّتنا . فاطْمئنى يا أُمِّى العزيزةَ كلَّ الاطمئنان ، وسيَكونُ كلُّ شيءٍ كما

تَوَدِّين وتُحبِّين . فدعيني أُقَبِّلكِ وأُقَبِّل أَبي . وهذا كُلُّ ما أُرِيدُ أَن أَقولَه لَكُما .

قامَ كلُّ فردٍ من هذِه الأُسْرةِ بما يَجِب علَيه نَحْوَ الْوَطن المُفَدَّى ، فالعَمُّ قُتلَ وهُو يُدافعُ عن الوطنِ ؛ والأَخُ الأَكبرُ قَضى نَحْبَهُ دِفاعاً عن الوطنِ ، والزوجُ الهرِمُ ذاهبٌ إلى الميدانِ ، والزوجةُ العجوزُ ستقُوم بإدارةِ المصنع ، والفتاةُ الصغيرةُ ستقومُ بواجبِها نحوَ الوطن بإدارةِ شُئون البيتِ والعناية بِأَخيها ، لقَدْ كانَتْ هذِه الأُسرةُ مثالاً حيًّا لكلِّ أُسْرَةٍ وَطنيَّة . وبِمِثْل هذا تكونُ الوطنيةُ الحقَّةُ . وبمثل هذا يكونُ الشعورُ بحبِّ الوطن . لقد كانَتْ هذهِ الوطنيةُ الصحيحةُ عاملًا قوِيًّا فيما أَحرزَهُ الشعبُ الْيَوْمَ من انتِصَارٍ عَلى أَعْدَائِهِ ، وتحْرِير أَرْض بلاده ، وهكذا يَكُونُ النَّصْرُ فى المَعْرَكة الأَخيرة للوطنيةِ ، وقوةِ الإِيمَان بحب الوطَنِ .

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا عجبت مارى من لهجة زوجها سيمون ؟

(٢) كيف كان يبدو (سيمون) وهو يحدث زوجه ؟

(٣) طلب سيمون من زوجه فى أثناء الحديث أن تغلق الباب . فلماذا ؟

(٤) قاطعت مارى زوجها حين شرع يتحدث إليها فماذا قاطعته ؟

(٥) قصت مارى على زوجها ما كان يدور بخلده ، فاذكر ما قالته .

(٦) كان سيمون يريد شيئاً أفصحت عنه مارى فى حديثها ، فما هو ؟

(٧) ما الطلب الذى تقدم به سيمون ؟ ولماذا تقدم به ؟

(٨) ما الذى قالته مارى لسيمون ، واعتقدت أنه سيسره ؟

(٩) أرادت مارى أن تقوى عزم سيمون ، وألا تشغله بأمر المصنع . فماذا قالت ؟

(١٠) قالت مارى لزوجها : « ليس ذلك بالوقت الذى تفكر فيه فى الأسرة » . فما سبب ذلك ؟

(١١) ماذا قرأت (أوليا) فى وجه والديها ، بعد أن وضعت دلو الماء فى المطبخ ؟

(١٢) لم ترض (أوليا) بالذهاب إلى عمتها بالريف ، ودافعت عن حبها للبقاء فى منزل والديها . فاذكر ما قالته لأمها لتأييد رأيها .

(١٣) تعد أسرة سيمون مثلا حياً للوطنية الحقة ، فكيف كان ذلك ؟

(١٤) ما الغرض الذى ترمى إليه هذه القصة ؟

رقم الإيداع		١٩٩٤ / ٨٦٩٥
الترقيم الدولى	977 – 02 – 4720 – 0	ISBN

٧ / ٩٣ / ١٣٠
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

المكتبة الحديثة للأطفال

المجموعة الأولى

لتلاميذ من سن ٨ سنوات فأكثر

(١) يوم سعيد
(٢) الطفلان اليتيمان
(٣) الراعى الأمين
(٤) النمر الأسود
(٥) جميلة والوحش
(٦) زوجة الأب
(٧) الأميرة الصامتة
(٨) السمكة الذهبية
(٩) الدجاجة الخائفة
(١٠) العصفور المغرور
(١١) القرش الضائع
(١٢) الصندوق الزجاجى
(١٣) الأميرة الحسناء (سنوهويت)
(١٤) راعية الإوز
(١٥) الأبناء الثلاثة
(١٦) البنت النبيلة
(١٧) لعبة الأميرة
(١٨) القصر الذهبى
(١٩) المصباح الأزرق
(٢٠) الابن النبيل
(٢١) الحمامة النبيلة
(٢٢) شهربان الصغيرة
(٢٣) البنت الوحيدة
(٢٤) الصديقات الثلاث
(٢٥) القلم الذهبى الجديد
(٢٦) الثعلب الحزين
(٢٧) الحزام السحرى
(٢٨) حورية البحر
(٢٩) الكلب الوفى
(٣٠) نسيان الجميل

المجموعة الثانية

لتلاميذ من سن ١٠ سنوات فأكثر

(١) بنت قاطع الخشب
(٢) سيف العدالة
(٣) الحظ السعيد
(٤) مثال الرحمة
(٥) الشاب الوفى
(٦) الأبناء جواهر الأم
(٧) الأميرة المدبرة
(٨) حارسة الورد
(٩) البطل الشجاع
(١٠) الأمير شفيق
(١١) الفيلسوف الزاهد
(١٢) الوطنية الصادقة
(١٣) زهرة السنط
(١٤) الجندى المجهول
(١٥) حلم يتحقق
(١٦) الفارس النبيل
(١٧) تحرير الوطن
(١٨) الأمير حسن
(١٩) الموسيقيون الثلاثة
(٢٠) تأديب الأميرة
(٢١) الشاب الشجاع
(٢٢) الأخ الأصغر
(٢٣) النظام سبب النجاح
(٢٤) الضعيف يغلب القوى
(٢٥) الصبر سبيل النجاح
(٢٦) الاتحاد قوة
(٢٧) الدب الخائن
(٢٨) الصياد المسكين
(٢٩) الكنز المفقود
(٣٠) الفقير النبيل

ص
٤٥

٢٠٤١٢٩/٥